اربعة أبوبكر وعمر وعثمان وعلى (رضى الله عنهم) فمن كان بعدهم فيه شرايط الإمامة وهى البلوغ والعقل
والشجاعة والأمانة والديانة والورع والمروأة والمعرفة فى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (صلى الله عليه
وسلم) عاملاً بها قريشيا فهو إمام حق مفترض الطاعة يجب على كل مسلم إطاعته لأن الخلافة
فى قريش الى يوم القيمة فإن كان ووجد فى قريش جماعة فيهم هذه الشرايط فأولاهم بالإمامة أمسهم
رحماً من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فان لم يوجد فيهم ما تقدم ذكره الإمامة ولم يبصرها لأن
الأرض لا تخلو من إمام ظاهر او مستخف خائف لا يعرف عنه ثم يعود إلى كتاب الله وسنة رسوله (صلى
الله عليه وسلم) فيعمل بما فيه إلى أن يتبين لنا امام دهره فنستامنه ونستفيئ الله عز وجل قال
صاحب الكتاب رضى الله عنه فان اعترض معترض فقال كيف نعود إلى كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله
عليه وسلم) بعد ما لم نعرف إمام دهره مات ميتة جاهلية فليس قد خالفتم نبيكم على هذا قلنا عافاك
الله ذهبت إلى غير مذهب لأن الخبر محدود وعلى حدود الإمام لا على قلة معرفة ونحن فلم نجده فيلزمنا
ما نقمت علينا ألا ترى إلى قول ابى محمد عليه السلام فيلزمنا ما نقم من الرجل الذى سأله عن معنى هذا الخبر
من لم يعرف إمام دهره مات ميتة جاهلية هل هو من لم يعرف الإمام من آل محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال
منهم ومن غيرهم فقال له رضى الله عنه المعرفة ههنا الجحود من لم يعرف إمام دهره سواء كان من آل محمد
(صلى الله عليه وسلم) أو من غيرهم ونحن عافاك الله فلم نجد الإمام فنقع بالنهى فان قال يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم تركت فيكم سنتين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا الحوض وعترة أهل
بيته بنو على ابن أبى طالب (رضى الله عنه) وما تراكم الا قد فرقتم بين كتاب الله تعالى وعترة رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) ظاهر الخبر بقولكم ان لم يجدوا أحداً من بنى هاشم فيه الإمامة التى ذكرتم تطرحم
فى ساير قريش فان تجدوه كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) فأخذ إلى ان ينكشف
لكم أمر إمام مفترض الطاعة قيل لهم ليس كما ذهبتم اليه وهمتم على ضعفاء العقول فاعاهة
(صلى الله عليه وسلم) ذرية الأقربون وعشيرته الأدنون (صلى الله عليه وسلم) التى خرج منها وبيضته التى تفقأت
عنه

عنه وانما جنيت منا كما جنيت الرحى عن قطبها وكان بحضرته من لا يجهل قدره ومعرفته فلم ينكر عليه
احد ذلك ولو كان أيضا رحمه الله يدعى لحضرتهم احول له فنكروه عليه فيكون قد نسب نفسه الى ما ليس له
ولو كان كذلك لراجعوه بمقالته وردوه على ادعائه لكنهم عرفوا ثم مقالته فأمسكوا عنها (رضى الله
عنه) فان قال فكيف قال الله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه الكلمة الإمام وعقبه ذرية من ولد على ابن أبى طالب
(رضى الله عنه) قيل له الآية فى إبراهيم (عليه السلام) وهو قوله تعالى إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه اننى برئ مما تعبدون
اى انى برئ من أصنامكم الذى تعبدونها الا الذى فطرنى أى الا الذى خلقنى فإنه لا ابرئ منه فانه سيهدين اى انى
مصدق به يهدينى لدينه وجعلها كلمة باقية فى عقبه اى وجعل التوحيد الذى وحد به ربه عبادة
الاصنام عنه باقية فى ذرية الى يوم القيمة تمت المقالة فى الإمامة بعون الله تعالى ومنه مختصرة عن التطويل
بما فيه كفاية خوفا من ملالة القارى وفتور المستمع والحمد لله فنعود الى ما كنا عليه من بيان الفرق التى قد ذكرنا
ان شاء الله تعالى والحمد لله باب المقالة فى ذكر فرق المرجية الذين قال فيهم الشاعر

اذا المرجى سرك ان تراه ⁂ يموت بداية من قبل موته
فجدد عنده ذكرى على ⁂ وصلى على النبى واهل بيته

ثمانى عشرة

وانما سموا ذلك لقولهم بالارجا (بالارجاء) اعلم أيدك الله تعالى وارشدك للصواب ان المرجية افترقت على ثمانية عشر
فرقة الجهمية والكرامية والمريسية والكلابية والغيلانية والنجارية والالهامية والمقاتلية واليونسية
والجمدية والشبيبية والصالحية والثوبانية والخشوية والمهاجرية واللفظية والسوفسطائية والشمرية
فاجتمعت هذه الفرق على ان لا يدخل النار الا كافر فحسب واحتجوا بقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقى الذى
كذب وتولى وهذا باطل لانه يجب للكافر ولمن اوجب الله تعالى فى كتابه بقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم وكذا بقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
واشباه ذلك فاما ما لم ينزل الله تعالى وعيدا انه يعذب عليه فانا نكف عنه ونقول امره الى ربه ان شاء عذبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)